

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحلف كقوله أحلف بالله لأفعلن كذا وأقسم بالله لأفعلن كذا مع الإتيان بحرف من حروف القسم وهي الواو كقوله والله والباء الموحدة كقوله بالله لأفعلن كذا والتاء المثناة فوق كقوله تأ لأفعلن كذا وقد ورد القسم في القرآن الكريم بالواو كما في قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) .

وبالتاء المثناة كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام (وتأ لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) وقوله حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام خطابا لأبيهم (قالوا تأ تفئو تذكر يوسف) وقوله حكاية عنهم في خطاب يوسف عليه السلام (قالوا تأ لقد آثركنا علينا) فإذا أتى باليمين بصيغة من هذه الصيغ انعقدت يمينه نوى اليمين أو لم ينو .

والكناية كقوله بلا بحرف القسم وباله ولعمر الله وايم الله وأشهد بالله وأعزم بالله فإذا أتى بصيغة من هذه الصيغ ونوى اليمين انعقدت وإلا فلا وفي معنى ذلك تعليق التزام فعل أو تركه بشرط أن يكون ذلك قرينة كقوله إن فعلت كذا فعلي نذر كذا أو يكون كفارة يمين مثل أن يقول إن فعلت كذا فعلي كفارة يمين .

وأما ما يحلف به فهو على أربعة أصناف .

الصنف الأول اسم الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره وهو الله والرحمن ولا نزاع في انعقاد اليمين به بكل حال إذ لا ينصرف بالنية إلى غيره قال تعالى (فاعبدوه واصطبروا لعبادته هل تعلم له سميا) أي هل تعلم أحدا